يزيد بن معاوية وحكام عصرنا

بقلم ؛ هاني السباعي

تقدمة:

كتب السيد: محمد الشنقيطي مدير المركز الإسلامي في تكساس بأمريكا تعليقاً على تعقيب شاب جزائري كتب بتاريخ [18 أكتوبر 2002] يعاتب الأستاذ الدكتور محمد عباس على تشبيهه الحكام المعاصرين بيزيد بن معاوية.

ثم في العدد التالي مباشرة لجريدة الشعب بتاريخ [25/10/2002م] كتب الأستاذ محمد الشنقيطي رداً على هذا الشاب المسكين حيث افتتح مقالته بقول الله تعالى {رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيراً للمجرمين}، ثم طفق يستعرض بعض أقوال علماء السنة في يزيد بن معاوية وخاصة استشهاده بكلام شيخ الإسلام ابن تيمية.

لكن الذي أثار حفيظتي طريقة السيد الشنقيطي وهو يمتطي قلمه مستعرضاً بهذه النتف التي ابتسرها من أقوال ابن تيمية وبعض المرويات المنسوبة للإمام أحمد حيث يقول: (استغربت تعليق أخينا من الجزائر الذي حاول الدفاع عن يزيد بن معاوية.. وكأنه لم يطلع على ما كتبه أعلام السنة!!).

فلما قرأت هذه العبارة حوقلت واسترجعت وقلت لنفسي: ليت الأستاذ الشنقيطي نقل كلام علماء أعلام السنة كاملاً.. لكنه للأسف نقلها على طريقة {فويل للمصلين}!!

ثم يقول أيضاً بقلم يقطر استعلاء وعنجهية علمية: (وهذه ظاهرة للأسف بين بعض الشباب المتدين الذين تصاغ أفكارهم من وراء ستار على أيدي الحكام الظلمة، الباحثين عن شرعية لظلمهم في التاريخ الإسلامي والشرع الإسلامي)!!

أقول: هؤلاء الشباب هم أكثر الناس فهما لطريقة السلف الصالح وهم أكثر الناس ولاء لدينهم وأكثرهم

بـــراءة من الحكـــام الظـــالمين البـــاحثين عن شـــرعية لظلمهم..
هؤلاء الشباب هم الذين قاموا بالواجب الشـرعي يـوم أن قعد الناس..
هؤلاء الشاب هم الذي كشفوا زيع أدعيـاء السـلفية الـذين هم ركن ركين لهذه الأنظمة الخارجة عن شرع الله..
هـؤلاء الشـباب تجـدهم بين طريد وسـجين وقتيـل.. سل قوافل الشهداء وهي تخرج من فم التنين!! من الذي جـاء بها إلى هذ السلخانات حيث الهول والتعذيب ..

صدق القائل: رمتني بدائها وانسلت!!

بعد هذه التقدمة، أود أن ألخص ردي عبر النقـاط التالية:

أولاً: النصوص التي اعتمد عليها الشنقيطي.
ثانيـــاً: ردي على الشـــنقيطي من خلال نقل أقـــوال علمـــاء الســـنة وخاصة ابن تيمية من نفس المراجع التي اعتمد عليها الشنقيطي.
ثالثاً: أقوال بعض علماء السنة السنة في قضية يزيد بن معاوية.
رابعاً: صفوة القول.

أولاً: النصوص التي اعتمد عليها الشنقيطي :

ثم شرع الأستاذ الشنقيطي في حجته البالغة التي أراد بها أن يفحم أخانا الجزائـــــري!! قـــــائلاً: (وفيما يلي بعض الإيضــاحات لفظــائع يزيد ومكانتــه، لــدى من لا يُتهمــون بالتشـــيع أو التطـــاول على أهل الصـــدر الأول، عسى أن تكون فيها عبرة..

"قــال صــالح بن أحمد [بن حنبــل] : قلت لأبي : إن قوما يقولون إنهم يحبون يزيـد، فقـال : يا بـني، وهل يحب يزيد أحد يؤمن بالله واليوم الآخر؟" ([1]).

وقد رفض الإمـــام أحمد رواية الحـــديث عن يزيد لظلمه وجوره.

قال الحافظ ابن الجوزي: "أسند يزيد بن معاوية الحـديث، فـروى عن أبيه عن رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم،

[1] ابن تيميــة: مجمــوع الفتــاوى 4/483 ومنهــاج الســـنة 4/573 .

وإسنادنا إليه متصل. غير أن الإمام أحمد سئل: أيُروى عن يزيد الحديث؟ فقال: لا ولا كرامة. فلذلك امتنعنا أن نسـند إليه" ([2]) .

وزاد ابن تيمية: (قال: لا، ولا كرامة أوليس هو الـذي فعل بأهل المدينة ما فعل؟) ([3]).

وقال الحافظ الـذهبي: "كـان [يزيـد] قويا شـجاعا، ذا رأي وحزم، وفطنة وفصاحة، وله شعر جيد .وكـان ناصـبيا فظا غليظا جلفا، يتنـاول المسـكر، ويفعل المنكـر. افتتح دولته بمقتل الشـهيد الحسـين، واختتمها بواقعة الحــرة. فمقته النـاس ولم يبـارَك في عمـره، وخـرج عليه غـير واحد بعد الحسـين، كأهل المدينة قـاموا لـه، وكمـرداس بن أدية الحنظلي البصـري، ونـافع بن الأزرق، وطـواف بن معلى السدوسي، وابن الزبير بمكة" ([4]).

ورغم امتنـاع أغلب علمـاء السـنة من لعن المعين، تنزيها للسان عن فحشاء القول، فقد رأى بعض أهل العلم أن لا بـأس بلعن يزيد بن معاوية "وهو رواية عن أحمد بن حنبل اختارها الخلال وأبو بكر عبد العزيز والقاضي أبو يعلى وابنه القاضي أبو الحسـن. وانتصر لـذلك أبو الفـرج بن الجوزي في مصنف مفرد وجوز لعنته" ([5]).

وممن نحوا هذا النحو أيضا "الكيا الهرَّاس" ([6]).

ومسـتند هـؤلاء أن يزيد داخل في أحـاديث كثـيرة وردت بلعن من أذى أهل المدينة.

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من أخاف أهل المدينة ظلما أخافه اللـه، وعليه لعنة الله والملائكة والنـاس أجمعين، لا يقبل الله منه يـوم القيامة صرفا ولا عدل"([7]).

---

[2] ابن الجـوزي : المنتظم 5/322 وقـارن مع ابن تيمية : مجموع الفتاوى 4/483 .
[3] منهاج السنة 4/575 .
[4] سير أعلام النبلاء 4/37-38 .
[5] ابن كثـير : البداية والنهاية 8/223 وقـارن مع منهـاج السنة 4/574 .
[6] مجموع الفتاوى 4/485 .

"اللهم من ظلم أهل المدينة وأخافهم فأخفْه، وعليه لعنة الله والملائكة والنـــاس أجمعين، لا يُقبل منه صــــرف ولا عدل" ([8]).
"من أخاف أهل المدينة فقد أخاف ما بين جنبيَّ" ([9]).

"اللهم إكفهم من دهمهم ببأس – يعــني أهل المدينة – ولا يريدها أحد إلا أذابه الله كما يذوب الملح في الماء" ([10]) .

وقد استباح يزيد مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم (فصـــار عســـكره في المدينة ثلاثا ، يقتلـــون وينهبـــون ، ويفتضون الفروج المحرمة.
ثم أرسل جيشا إلى مكة المشـــرفة ، فحاصــــروا مكـــة، وتـــوفي يزيد وهم محاصـــرون مكة ، وهـــذا من العـــدوان والظلم الذي فُعل بأمره) ([11]).

أقول: كانت هذه أقوال بعض العلماء التي ذكرها الأستاذ محمد الشنقيطي..

ثم أنتقل الآن إلى الرد على هذه الفقرات...

ثانياً: ردي على الشنقيطي من خلال نقل أقوال علماء السنة وخاصة ابن تيمية من نفس المراجع التي اعتمد عليها الشنقيطي :

(أ): كلام ابن تيمية من مجموع الفتـاوى: " افـترق النـاس في يزيد بن معاوية بن أبي ســفيان ثلاث فــرق: طرفــان ووسط: فأحد الطرفين قالوا: إنه كان كـافرًا منافقًـا، وأنه سعى في قتل سبط رسول اللّـه، تَشَـفِّيًا من رسـول اللّه صلى الله عليه وسلم، وانتقامًا منه، وأخذًا بثأر جده عتبـة، وأخي جـده شـيبة، وخاله الوليد بن عتبـة، وغـيرهم ممن قتلهم أصـحاب النـبي صـلى الله عليه وسـلم بيد علي بن

---

[7] رواه أحمد 4/55 وابن حبـــان 9/55 وابن أبي شـــيبة 6/406 وعبد الـــرزاق 9/264 وإســناده صــحيح . انظر : سير أعلام النبلاء 3/ 324 .
[8] الهيثمي : مجمع الزوائد 3/306 وقــال: رواه الطــبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح.
[9] الهيثمي : مجمع الزوائد 3/306 وقـــــــال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .
[10] الهيثمي : مجمع الزوائد 3/307 وقـــال : في الصـــحيح طرف من آخره . رواه البزار وإسناده حسن.
[11] مجموع الفتاوى 3/412 .

أبي طـالب وغـيره يـوم بـدر وغيرهـا، وقـالوا: تلك أحقـاد بدرية، وآثار جاهلية، وأنشدوا عنه:

لما بدت تلك الحمول وأشرفت تلك الرؤوس على ربي جيرون
نعق الغراب، فقلت نح أولا تنح فلقد قضيت من النبي ديوني

وقالوا: إنه تمثل بشعر ابن الزِّبَعْرى الذي أنشده يوم أحد:

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
قد قتلنا الكثير من أشياخهم وعدلناه ببدر فاعتدل

وأشياء من هذا النمـط. وهـذا القـول سـهل على الرافضة الذين يكفرون أبا بكر، وعمر، وعثمان، فتكفير يزيد أسهل بكثير.

والطرف الثاني: يظنون أنه كان رجلًا صالحًا وإمام عدل، وأنه كان من الصحابة الذين ولـدوا على عهد النـبي صـلى الله عليه وسـلم، وحمله على يديه وبـرَّك عليـه، وربما فضـله بعضـهم على أبي بكر وعمـر، وربما جعله بعضـهم نبيًا، ويقولـون عن الشـيخ عـدي، أو حسن المقتـول كـذبًا عليه : إن سـبعين وليًا صـرفت وجـوههم عن القبلة لتوقفهم في يزيد.

وهـذا قـول غالية العدوية والأكـراد ونحـوهم من الضـلال، فإن الشـيخ عـديًا كـان من بـني أميـة، وكـان رجلًا صـالحًا عابدًا فاضلًا، ولم يحفظ عنه أنه دعاهم إلا إلى السنة التي يقولها غـيره كالشـيخ أبي الفـرج المقدسـي، فـإن عقيدته موافقة لعقيدته، لكن زادوا في السنة أشياء كذب وضلال، من الأحـاديث الموضـوعة والتشـبيه الباطـل، والغلو في الشـيخ عـدي وفي يزيـد، والغلو في ذم الرافضـة، بأنه لا تقبل لهم توبة، وأشياء أخر.

وكلا القـولين ظـاهر البطلان عند من له أدنى عقل وعلم بالأمور وسير المتقدمين؛ ولهذا لا ينسب إلى أحد من أهل العلم المعـروفين بالسـنة، ولا إلى ذي عقل من العقلاء الذين لهم رأي وخبرة.

والقول الثالث: أنه كان ملكًا من ملوك المسلمين، له حسنات وسيئات، ولم يولد إلا في خلافة عثمان، ولم يكن كافرا، ولكن جرى بسببه ما جرى من مصرع الحسين، وفعل ما فعل بأهل الحرة، ولم يكن صاحبًا ولا من أولياء الله الصالحين، وهذا قول عامة أهل العقل والعلم والسنة والجماعة.
ثم افترقوا ثلاث فرق: فرقة لعنته، وفرقة أحبته، وفرقة لا تسبه ولا تحبه، وهذا هو المنصوص عن الإمام أحمد، وعليه المقتصدون من أصحابه وغيرهم من جميع المسلمين" ([12]).

أما عن رواية الإمام أحمد التي يستند إليها الشنقيطي.. من أن الإمام أحمد نهى أن يكتب عن يزيد بن معاوية الحديث لأنه فعل بأهلها ما فعل.. فما علاقة ذلك برواية الحديث؟

فالإمام أحمد لم يكن يكتب الحديث عن بعض أهل العلم والورع نظراً لمخالفتهم لشروطه التي اشترطها على نفسه.. بل إن سؤال صالح بن الإمام أحمد (هل يذكر عنه الحديث؟) يدل على أنهم جميعاً لم يكفروه وكانوا مختلفين في رواية الحديث عنه.

ورغم ذلك يقول ابن تيمية: " قال صالح بن أحمد: قلت لأبي: إن قومًا يقولون: إنهم يحبون يزيد، فقال: يا بني، وهل يحب يزيد أحد يؤمن بالله واليوم الآخر؟ فقلت: يا أبت، فلماذا لا تلعنه؟ فقال: يا بني، ومتى رأيت أباك يلعن أحدًا.

وقال مهنا: سألت أحمد عن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. فقال: هو الذي فعل بالمدينة ما فعل. قلت: وما فعل؟ قال: قتل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعل. قلت: وما فعل؟ قال: نهبها. قلت: فيذكر عنه الحديث؟ قال: لا يذكر عنه حديث.

وهكذا ذكر القاضي أبو يعلى وغيره. وقال أبو محمد المقدسي لما سئل عن يزيد: فيما بلغني لا يُسَبّ ولا يُحَبّ.

---

[12] راجع: ابن تيمية: مجموع الفتاوى الكبرى/جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي/ج4/ص481 : ص 483 .

وبلغـني أيضًـا أن جـدنا أبا عبد اللّه بن تيمية سـئل عن يزيـد. فقـال: لا تنقص ولا تزيـد. وهـذا أعـدل الأقـوال فيه وفي أمثاله وأحسنها" ([13]).

مسألة سب ولعن يزيد :

يقول ابن تيمية: " أما ترك سبه ولعنته، فبنـاء على أنه لم يثبت فسـقه الـذي يقتضي لعنـه، أو بنـاء على أن الفاسق المعين لا يلعن بخصوصه، إما تحريمًا، وإما تنزيهًا.

فقد ثبت في صـحيح البخـاري عن عمر في قصة (حمـار) الـذي تكـرر منه شـرب الخمر وجلـده لما لعنه بعض الصحابة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تلعنه ، فإنه يحب اللّه ورسـوله) وقـال: (لَعْنُ المـؤمِن كقتله). متفق عليه.

هـذا مع أنه قد ثبت عن النـبي صـلى الله عليه وسـلم أنه لعن الخمر وشاربها، فقد ثبت أن النبي لعن عمومًا شارب الخمر، ونهى في الحديث الصحيح عن لعن هذا المعين.

وهذا كما أن نصوص الوعيد عامة في أكل أموال اليتامى، والزاني، والسارق، فلا نشهد بها عامة على معين بأنه من أصـحاب النـار؛ لجـواز تخلف المقتضَـى عن المقتضِـي لمعـارض راجح؛ إما توبـة، وإما حسـنات ماحيـة، وإما مصائب مكفـرة، وإما شـفاعة مقبولـة، وإما غـير ذلك كما قررناه في غير هذا الموضع، فهذه ثلاثة مآخذ.

ومن اللاعـنين من يـرى أن تـرك لعنته مثل تـرك سـائر المباحـات من فضـول القـول، لا لكراهة في اللعنـة. وأما تـرك محبتـه، فلأن المحبة الخاصة إنما تكـون للنبـيين، والصـديقين، والشـهداء والصـالحين، وليس واحـدًا منهم، وقد قـال النـبي صـلى الله عليه وسـلم: (المـرء مع من أحب).. ومن آمن باللّه واليوم الآخر، لا يختار أن يكون مع يزيد، ولا مع أمثاله من الملوك، الذين ليسوا بعادلين.

---

13 راجع: ابن تيمية: مجموع الفتاوى الكبرى/ج4/ص483 .

ولـترك المحبة مأخـذان: أحـدهما: أنه لم يصـدر عنه من الأعمـال الصـالحة ما يـوجب محبتـه، فبقي واحـدًا من الملـوك المسـلطين، ومحبة أشـخاص هـذا النـوع ليست مشروعة، وهذا المأخـذ، ومأخذ من لم يثبت عنـده فسـقه اعتقد تأويلًا.

والثـاني: أنه صـدر عنه ما يقتضى ظلمه وفسـقه في سيرته، وأمر الحسين وأمر أهل الحرة.

وأما الـذين لعنـوه من العلمـاء كـأبي الفـرج ابن الجـوزي، والكياالهراس وغيرهما، فلما صـدر عنه من الأفعـال الـتي تبيح لعنته، ثم قد يقولون: هو فاسق، وكل فاسق يلعن.

وقد يقولون بلعن صاحب المعصية وإن لم يحكم بفسـقه، كما لعن أهل صفين بعضهم بعضًا في القنـوت، فلعن علي وأصحابه في قنوت الصلاة رجالًا معيـنين من أهل الشـام؛ وكذلك أهل الشام لعنوا، مع أن المقتتلين من أهل التأويل السائغ العادلين، والباغين لا يفسق واحد منهم، وقد يلعن لخصـوص ذنوبه الكبـار، وإن كـان لا يعلن سـائر الفسـاق، كما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنواعًا من أهل المعاصـي، وأشخاصًـا من العصـاة، وإن لم يلعن جميعهم، فهذه ثلاثة مآخذ للعنته" ([14]).

أما الذين يرون حب يزيد

يقـول عنهم ابن تيميـة: "وأما الـذين سـوغوا محبته أو أحبوه، كالغزالي، والدستي فلهم مأخذان:

أحـدهما: أنه مسـلم ولي أمر الأمة على عهد الصـحابة وتابعه بقاياهم، وكانت فيه خصال محمـودة، وكـان متـأولًا فيما ينكر عليه من أمر الحرة وغيره، فيقولون: هو مجتهد مخطئ، ويقولـون: إن أهل الحـرة هم نقضـوا بيعته أولًا، وأنكر ذلك عليهم ابن عمر وغيره، وأما قتل الحسـين فلم يأمر به ولم يرض بـه، بل ظهر منه التـألم لقتلـه، وذم من قتله، ولم يحمل الرأس إليه، وإنما حمل إلى ابن زياد.

والمأخذ الثـاني: أنه قد ثبت في صـحيح البخـاري عن ابن عمـر؛ أن رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم قـال: (أول

[14] راجع: ابن تيمية: مجموع الفتاوى الكبرى/ج4/ص485 .

جيش يغـزو القسـطنطينية مغفـور لـه) وأول جيش غزاها كان أميره يزيد.

والتحقيق أن هـذين القـولين يسـوغ فيهما الاجتهـاد؛ فـإن اللعنة لمن يعمل المعاصي مما يســـوغ فيها الاجتهـــاد، وكـذلك محبة من يعمل حسـنات وسـيئات، بل لا يتنـافى عنـــدنا أن يجتمع في الرجل الحمد والـــذم، والثـــواب والعقاب، كذلك لا يتنافى أن يصلى عليه ويـدعى لـه، وأن يلعن ويشتم أيضًا باعتبار وجهين. فإن أهل السنة متفقون على أن فسـاق أهل الملة وإن دخلـوا النـار، أو اسـتحقوا دخولها فإنهم لابد أن يـدخلوا الجنـة، فيجتمع فيهم الثـواب والعقـاب، ولكن الخـوارج والمعتزلة تنكر ذلـك، وتـرى أن من اسـتحق الثـواب لا يسـتحق العقـاب، ومن اسـتحق العقاب لا يستحق الثواب.

والمسألة مشهورة، وتقريرها في غير هذا الموضع" ([15]).

سـؤال الـوزير المغـولي لابن تيمية عن يزيـد: " وبـذلك أجبت مقـدم المغل بـولاي؛ لما قـدموا دمشق في الفتنة الكبيرة، وجـرت بيـني وبينه وبين غـيره مخاطبـات، فســألني فيما ســألني: ما تقولـون في يزيــد؟ فقلت: لا نسبه ولا نحبـه، فإنه لم يكن رجلًا صـالحًا فنحبـه، ونحن لا نسب أحدًا من المسلمين بعينـه، فقـال: أفلا تلعنونـه؟ أما كان ظالمًا؟

أما قتل الحســين؟ فقلت لـــه: نحن إذا ذكر الظـــالمون كالحجـــاج بن يوسف وأمثاله نقـــول كما قـــال الله في القـرآن: (ألا لعنة الله على الظـالمين) ولا نحب أن نلعن أحدًا بعينه، وقد لعنه قوم من العلماء، وهذا مذهب يسـوغ فيه الاجتهاد، لكن ذلك القول أحب إلينا وأحسـن. وأما من قتل الحسـين أو أعـان على قتلـه، أو رضي بـذلك فعليه لعنة الله والملائكة والنــــــاس أجمعين، لا يقبل الله منه صَرْفًا ولا عَدْلًا.

قال: فما تحبون أهل البيت؟

قلت: محبتهم عندنا فرض واجب يؤجر عليـه، فإنه قد ثبت عنــدنا في صــحيح مسـلم عن زيد بن أرقم قـال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بغَدِير يـدعى: خمّـا، بين

---

15 راجع: ابن تيمية: مجموع الفتاوى الكبرى: ج4/ص485 ، ص486 .

مكة والمدينة فقال: (أيها النـاس، إني تـارك فيكم الثقلين كتـاب اللّـه)، فـذكر كتـاب اللّه وحض عليـه، ثم قـال: (وعِتْرَتِي أهل بيـتي، أذكـركم اللّه في أهل بيـتي، أذكـركم اللّه في أهل بيتي).

قلت لمقدم: ونحن نقـول في صـلاتنا كل يـوم: اللهم صل على محمـد، وعلى آل محمـد، كما صـليت على إبـراهيم، إنك حميد مجيد، وبـارك على محمد وعلى آل محمـد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

قال مقدم: فمن يبغض أهل البيت؟

قلت: من أبغضـــهم فعليه لعنة اللّه والملائكة والنـــاس أجمعين، لا يقبل اللّه منه صرفًا ولا عدلا.

ثم قلت للـوزير المغـولي: لأي شـىء قـال عن يزيد وهـذا تتريٌ؟
قال: قد قالوا له: إن أهل دمشق نواصب.

قلت بصوت عال: يكذب الـذي قـال هـذا، ومن قـال هـذا، فعليه لعنة اللّـه، واللّه ما في أهل دمشق نواصـب، وما علمت فيهم ناصـبيًا، ولو تنقص أحد عليا بدمشـق، لقـام المسلمون عليـه، لكن كـان قـديمًا لما كـان بنو أمية ولاة البلاد بعض بـني أمية ينصب العـداوة لعليّ ويسـبه، وأما اليوم فما بقى من أولئك أحد" ([16]).

أقـول: اكتفينا بهـذا المقـدار من نقل كلام ابن تيمية من مجمـوع الفتـاوى الكـبرى ليسـتقيم النص المنقـول كـاملاً أمـام القـارئ وليعلم عـدم انضـباط الأسـتاذ الشـنقيطي بالمنهج العلمي السليم في نقل أقوال العلماء.

وها نحن أولاً ننتقل إلى مرجع آخر اســتند إليه الأســتاذ الشنقيطي وهو كتاب منهاج السنة لابن تيمية سـننقل منه مثلما نقل لستتقيم الفكرة لدى القارئ المقارن للمقالتين أو للنقلين:

(ب): كلام ان تيمية من منهاج السنة:

---

16 راجع: مجموع الفتاوى الكبرى/ج4/ص487 ، ص488 .

كـان ابن تيمية يجيب في هـذا الكتـاب على كتـاب منهـاج الكرامة لابن المطهر الحلي الفقيه الشـيعي الشـهير المتوفى سنة 726هـ أي قبل وفاة ابن تيمية بسنتين..

وقد ذكر ابن المطهر شبهات كثيرة يهاجم فيها أهل السنة مما دفع ابن تيمية للـرد عليه وكـان من ضـمن الشـبهات موضوع بيعة يزيد بن معاوية ولعنه واسـتدلال ابن المطهر لحديث الإمام أحمد المذكور مع تحريف في النص.

والعجيب أن الشنقيطي سار على نهج ابن المطهر الحلي وأغفل إجابة ابن تيمية رغم أنه ينتسب إلى هـذا التيـار السلفي الذي يـزعم اتباعه لمدرسة ابن تيمية وليس هـذا فحسب بل إنه أغفل ردود ابن تيمية على دعـاوى ابن المهر من سبي أهل المدينة واستباحة فروج العفيفات.

وبعد هـذا التنبيه نرجع إلى ما قاله ابن تيمية في منهـاج السنة:

القول في لعن يزيد بن معاوية:

"القول في لعنة يزيد كـالقول في لعنة أمثاله من الملـوك الخلفاء وغيرهم، ويزيد خيرٌ من غيره: خيرٌ من المختار بن أبي عبيد الثقفي أمـير العـراق، الـذي أظهر الإنتقـام من قتلة الحسين؛ فـإن هـذا ادعى أن جبريل يأتيـه. وخـير من الحجاج بن يوسف؛ فإنه أظلم من يزيد باتفاق الناس.

ومع هذا فيُقـال: غاية يزيد وأمثاله من الملـوك أن يكونـوا فسـاقاً، فلعنة الفاسق المعيّن ليست مـأموراً بهـا، إنما جاءت السـنة بلعنة الأنـواع، كقـول النـبي صـلى الله عليه وسلم: (لعن الله السارق؛ يسرق البيضة فتقطع يده).
وقوله: (لعن الله من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً).
وقوله (لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشـاهديه)
وقوله: (لعن الله المحلل والمحلل له).
(ولعن الله الخمر وعاصـرها ومعتصـرها، وحاملها والمحمولة إليه، وساقيها، وشاربها، وآكل ثمنها)." ([17]).

اختلاف العلماء في لعن الفاسق المعين:

---

[17] راجع: ابن تيمية: منهـاج السـنة/تحقيـق: د. محمد رشـاد سالم/ج4/ص567 : 569 .

يقــول ابن تيميــة: "وقد تنــازع النــاس في لعنة الفاسق المعيّن؛ فقيل: إنه جائز، كما قال ذلك طائفة من أصـحاب أحمد وغيرهم، كأبي الفرج بن الجوزي وغيره.

وقيل: إنه لا يجوز، كما قال ذلك طائفة أخرى من أصحاب أحمد وغـيرهم، كـأبي بكر عبد العزيز وغـيره. والمعـروف عن أحمد كراهة لعن المعين، كالحجاج بن يوسف وأمثاله، وأن يقـــول كما قـــال الله تعـــالى: (ألا لعنة الله على الظالمين) .

وقد ثبت في صحيح البخاري أن رجلاً كـان يـدعى حمـاراً، وكان يشرب الخمر، وكـان يـؤتى به إلى النـبي صـلى الله عليه وسلم فيضربه، فأتي به إليـه، فقـال رجـل: لعنه الله ما أكثر ما يؤتى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم. فقال النــبي صــلى الله عليه وســلم: (لا تلعنــه، فإنه يحب الله ورسوله).
فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لعنة هذا المعين الــذي كــان يكــثر شــرب الخمر معللاً ذلك بأنه يحب الله ورسوله، مع إن النبي صـلى الله عليه وسـلم لعن شـارب الخمر مطلقـاً، فـدل ذلك على أنه يجـوز أن يُلعن المطلق ولا تجوز لعنة المعيَّن الذي يحب الله ورسوله).

ومن المعلوم أن كل مـؤمن فلا بد أن يحب الله ورسـوله، ولكن في المظهــرين للإســلام من هم منــافقون، فأولئك ملعونــون لا يحبــون الله ورســوله، ومن علم حــال الواحد من هؤلاء لم يصل عليه إذا مـات، لقوله تعـالى: (ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره)" ([18]).

هل يجتمع في حق الشـــــخص الواحد ثـــــواب وعقاب:

يقــول ابن تيميــة: "ومن جــوّز من أهل السـنة والجمااعة لعنة الفاسق المعين؛ فإنه يقــول: يجــوز أن أصــلي عليه وأن ألعنــه، فإنه مســتحق للثــواب، مســتحق للعقــاب، فالصلاة عليه لا ستحقاقه الثـواب، واللعنة له لا سـتحقاقه العقاب.

[18] - راجع: ابن تيمية: منهاج السنة/ج4/ص569، ص570.

واللعنة البعد عن الرحمـة، والصـلاة عليه سـبب للرحمـة، فيُرحم من وجه، ويبعد عنها من وجه.

وهـذا كله على مـذهب الصـحابة والتـابعين لهم بإحسـان، وســائر أهل الســنة والجماعـــة، ومن يـــدخل فيهم من الكرّامية والمرجئة والشـيعة، ومـذهب كثـير من الشـيعة الإمامية وغـيرهم، الـذين يقولـون: إن الفاسق لا يخلد في النار.

وأما من يقــول بتخليــده في النــار كــالخوارج والمعتزلة وبعض الشيعة، فهؤلاء عنـدهم لا يجتمع في حق الشـخص الواحد ثواب وعقاب" ([19]).

ويصل ابن تيمية إلى بيت القصـيد قـائلاً: "وقد استفاضت السنة النبوية بأنه يخرج من النار قوم بالشـفاعة، ويخـرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان.

وعلى هذا الأصل فالذي يجوّز لعنة يزيد وأمثاله يحتاج إلى شيئين: إلى ثبوت أنه كـان من الفسـاق الظـالمين الـذين تباح لعنتهم، وأنه مات مصراً على ذلك.
والثاني: أن لعة المعيّن من هؤلاء جائزة.

والمنازع يطعن في المقدمتين، ولا سيما الأولى" ([20]).

ويتكلم ابن تيمية عن الاحتجاج بآية سورة هود قائلاً: "فأما قوله تعـالى: (ألا لعنة الله على الظـالمين) فهي آية عامة كآيــات الوعيــد، بمنزلة قوله تعــالى: (إن الــذين يــأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون أموال اليتامى ظلمـاً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً) .

وهذا يقتضي أن هـذا الـذنب سـبب اللعن والعـذاب، ولكن قد يرتفع موجبه لمعـارض راجح: إما توبـة، وإما حسـنات ماحية، وإما مصائب مكفرة.

فمن أين يعلم الإنســان أن يزيد أو غــيره من الظلمة لم يتب من هذه؟ أو لم تكن له حسنات ماحية تمحو ظلمــه؟ ولم يبتل بمصائب تكفّر عنــه؟ وأن الله لا يغفر له ذلك مع

---

[19]- راجع: ابن تيمية: منهاج السنة: ج4/ص570، وص571.
[20] راجع: ابن تيمية: منهاج السنة/ج4/ص571.

قوله تعـالى: (إن الله لا يغفر أن يشـرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) .

وقد ثبت في صـــحيح البـاخـــاري عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صـلى الله عليه وسـلم قـال: (أول جيش يغزو القسـطنطينية مغفـور لهم). وأول جيش غزاها كـان أمــيرهم يزيــد، والجيش عــدد معين لا مطلــق، وشــمول المغفرة لآحـاد هـذا الجيش أقـوى من شـمول اللعنة لكل واحد من الظالمين، فإن هذا أخصّ، والجيش معيّنون.

ويقال: إن يزيد غزا القسطنطينية لأجل هذذا الحديث.

ونحن نعلم أم أكــثر المســلمين لا بد لهم من ظلم، فــإن فتح هذا الباب ساغ أن يُلعن أكثر مـوتى المسـلمين. والله تعــالى أمر بالصــلاة على مــوتى المســلمين، ولم يــأمر بلعنتهم" ([21]).

تعليق ابن تيمية على رواية الإمــام أحمـــد: "وأما ما نقله (يقصد ابن المطهر الحلي) عن أحمد، فالمنصوص الثـابت عنه من رواية صالح أنه قال: ومتى رأيت أباك يلعن أحداً؟ لما قيل له: ألا تلعن يزيد؟ فقـال: ومـتى رأيت أبـاك يلعن أحـــد؟ وثبت عنه أن الرجل إذا ذكر الحجـــاج ونحـــوه من الظلمة وأراد أن يلعن يقول: ألا لعنة الله على الظـالمين، وكره أن يُلعن المعين باسمه.

ونُقلت عنه رواية في لعنة يزيد وأنه قـــــال: ألا ألعن من لعنه الله، واستدل بالآيـة، لكنها رواية منقطعة ليست ثابتة عنه.

والآية لا تـــدل على لعن المعيّن، ولو كـــان كل ذنب لُعن فاعله يلعن المعين الذي فعله للعن جمهـور النـاس. وهـذا بمنزلة الوعيد المطلــق، لا يســتلزم ثبوته في حق المعين إلا إذا وجدت شـروطه وانتفت موانعه وهكـذا اللعن وهـذا بتقدير أن يكون يزيد فعل ما يقطع به الرحم.

ثم إن هذا تحقق في كثير من بني هاشم الذين تقاتلوا من العباسيين والطالبيين. فهل يلعن هـؤلاء كلهم، وكـذلك من ظلم قرابة له لا سيما وبينه وبينه عدة آباء . أيلعنه بعينه؟

---

[21] راجع: ابن تيمية: منهاج السنة/ج4/ص571، ص572 .

ثم إذا لُعن هؤلاء لعن كل من شـمله ألفاظه وحينئذ فيلعن جمهور المسلمين.

وقوله تعـالى: (فهل عسـيتم إن تـوليتم أن تفسـدوا في الأرض وتقطعـوا أرحـامكمم. أولئك الـذين لعنهم الله فأصـمهم وأعمى أبصـارهم) . وعيد عـام في حق كل من فعل ذلـك، وقد فعل بنو هاشم بعضـهم ببعض أعظم مما فعل يزيد.

فإن قيل: بموجب هـذا لعن ما شـاء الله من بـني هاشـم: العلويين والعباسيين وغيرهم من المؤمنين" ([22]).

الحافظ أبو الفرج الجوزي أباح لعن يزيد:

يقول ابن تيميـة: "وأما أبو الفـرج بن الجـوزي، فله كتـاب في إباحة لعنة يزيـد، ورد فيه على الشـيخ عبد المغيث الحربي؛ فإنه كان ينهى عن ذلك.

وقد قيـل: إن الخليفة الناصر لما بلغه نهي الشـيخ عبد المغيث عن ذلك قصـده وسـأله عن ذذلك وعـرف عبد المغيث أنه الخليفة، ولم يُظهر أنه يعلمه فقـال: يا هـذا أنا قصـدي كف ألسـنة النـاس عن لعنة خلفـاء المسـلمين وولاتهم، وإلا فتحنا هـذا البـاب لكـان خليفة وقتنا أحق باللعن؛ فإنه يفعل أموراً منكرة أعظم مما فعله يزيد؛ فإن هذا يفعل كذا وكذا. وجعل يعدد مظالم الخليفة، حتى قال له: اردع لي ياشيخ، وذهب" ([23]).

أقـول: الحافظ عبد المغيث الحـربي قد خـرج بنتيجة تخالف التي وصل إليه الأستاذ الشنقيطي، وذلك من خلال رده على الخليفة: (وإلا فتحنا هذا الباب لكـان خليفة وقتنا أحق بـاللعن؛ فإنه يفعل أمـوراً منكـرة أعظم مما فعله يزيد)!!

بالطبع هـذا الخليفة كـان يحكم بشـرع الله ولم يكن يـدور في خلدهم أن يحكموا بقوانين وضعية من أدمغة البشر!!

أما الأستاذ الشنقيطي فيدافع عن حكام عصرنا الخـارجين على الشريعة الذين غيروا وبدلوا شريعة الإسلام بقـوانين

---

[22] راجع: ابن تيمية: منهاج السنة/ج4/ص574 .
[23] راجع: ابن تيمية: منهاج السنة/ج4/ص574، ص575 .

من صنع البشـر، بل وقدسـوها وحـاربوا أهل الإسـلام من أجل هذه القوانين التي تنازع الله في حكمه..

هـؤلاء الحكـام الـذين بـاعوا البلاد للصـليبيين في جزيـرة العـــــرب وعلى مقربة من أقـــــدس المقدســـــات عند المسلمين..

هؤلاء الحكام الذين يأتمرون بأمر أعداء الأمة هم في نظر الأستاذ الشنقيطي أفضل من يزيد بن معاوية!!

فلأول مـرة نجد هـذا الفقه الجديـد: الحـاكم المرتد أفضل من الحاكم المسلم الفاسق!!!

عود إلى حكاية الحافظ عبد المغيث:

وإذا أراد الأستاذ الشـنقيطي المزيد فلـيرجع إلى ما ذكـره ابن رجب في الـــذيل على طبقـــات الحنابلة للقاضي أبي الحســـين بن أبي يعلى في ترجمة العلامة الزاهد ابن عبد المغيث وخلافه مع العلامة ابن الجــوزي: "عبد المغيث بن زهير بن علوي الحربي، المحـدث الزاهـد، أبو العز بن أبي الحـرب. (..) وكـان صـالحاً متـديناً، صـدوقاً أمينـاً، حسن الطريقة، جميل السـيرة، حميد الأخلاق مجتهـداً في اتبـاع السـنة والآثـار، منظـوراً إليه بعين الديانة والأمانـة. وجمع وحدث، ولم يـزل يفيد النـاس إلى حين وفاتـه، وبـورك له حتى حدث بجميع مروياته ومسع منه الكبار (..) وقال ابن القطيعي: كـــان أحد المحـــدثين مع صـــلابته في الـــدين، واشتهاره بالسنة وقراءة القرآن. وجرت بينه وبين صاحب المنتظم - يعني: أبا الفرج بن الجـوزي -نفـرة كـان سـببها الطعن على يزيد بن معاويـة. وكـان عبد المغيث يمنع من سبه. وصنف في ذلك كتاباً، وأسـمعه. وصـنف الآخر كتابـاً سـماه (الـرد على المتعصب العنيـد، المـانع من ذم يزيـد) وقرأته عليه، ومات عبد المغيث وهما متهاجران" ([24]).

يعلق المصـنف على ما ذكـره ابن القطيعي قـائلاً: "هـذه المسألة وقع بين عبد المغيث وابن الجوزي بسـببها فتنـة، ويقال: إن عبد المغيث تتبع أبا الحسن بن البنا، فقيـل: إنه صـنف في منع ذم يزيد ولعنـه، وابن الجــوزي صـنف في جواز ذلك. وحكى فيه: أن القاضي أبا الحسن صنف كتابـاً

[24] راجع: ابن رجب: الـذيل على طبقـات الحنابلـة/تحقيـق: محمد حامد الفقي/ج3/دار إحيـاء الكتب العربيـة/ص356، ص356 بتصرف .

فيمن يســتحق اللعن، وذكر منهم يزيــد، وذكر كلام أحمد في ذلك.

وكلام أحمد إنما فيه لعن الظـــالمين جملـــة، ليس فيه تصـــريح بجـــواز لعن يزيد معينـــاً. وقد ذكر القاضي في المعتمد: نصـوص الإمـام أحمد في هـذه المسـألة، وأشـار إلى أن فيها خلافاً عنه" ([25]).

أما عن رأي ابن الجوزي في الشيخ عبد المغيث:

"قال ابن الصيرفي: ولقد حكى لي شيخنا محب الدين أبو البقاء: أن الشيخ جمال الدين بن الجوزي كان يقــول: إني لأرجو من الله ســـــبحانه أن أجتمع أنا وعبد المغيث في الجنة. قال: وهـذا يـدل على أنه كـان يعلم أن الشـيخ عبد المغيث من عباد الله الصالحين، فرحمة الله عليهما"([26]).

أقــول: ذكر ابن مفلح ثنــاء العلمــاء على الحافظ عبد المغيث قـائلاً: "عبد المغيث بن زهـير بن علـوي الحـربي المحــدث لصــاحب أبو العز ســمع من أبي القاسم بن الحصـين وأبي غـالب والقاضي أبي بكر الأنصـاري وخلق وعنى بهذا الشأن وقرأ على المشايخ وكتب بخطه وحصل الأصول وتفقه على القاضي أبي يعلى وكان صالحا متـدينا صـدوقا أمينا حسن الطريقة جميل السـيرة حميد الأخلاق مجتهدا في اتبـاع السـنة والآثـار جمع وصـنف وحـدث ولم يـزل يفيد النـاس إلى حين وفاته وبـورك له حـتى حـدث بجميع مروياته وسـمع منه الكبـار وأثـنى عليه الأئمة منهم المنذري وابن القطيعى ووقع بينه وبين ابن الجوزي نفـرة بسبب الطعن على يزيد بن معاوية فـإن عبد المغيث كـان يمنع من سبه وصنف في ذلك مصنفا وأسمعه وصنف ابن الجوزي مصنفا وسـماه الـرد على المتعصب العنيد المـانع من ذم يزيد وقرىء عليه ومـات الشـيخ عبد المغيث وهما متهـاجران وللشـيخ عبد المغيث تصـنيف في حيـاة الخضر في خمسة أجزاء وله كتاب الـدليل الواضح في النهى عن ارتكاب الهـوى الفاضح يشـتمل على تحـريم الغنـاء وآلات اللهو تـوفي ليلة الأحد ثـالث عشـرى المحـرم سـنة ثلاث

---

[25] راجـع: ابن رجب: الـذيل على طبقـات الحنابلـة/ج3/ص 356 .

[26] راجـع: ابن رجب: الـذيل على طبقـات الحنابلـة/ج3/ص 356 .

وثمانين وخمسمائة وكانت جنازته مشهورة ودفن بدكة قبر الإمام أحمد مع الشيوخ الكبار" ([27]).

قصة سبي نساء الحسين رضي الله عنه وسبي بني هاشم:

ذكر الأستاذ الشنقيطي قصة استباحة جنود المدينة المنورة وقال (ويفتضون الفروج المحرمة) بدون أن يذكر رأي علماء الجرح والتعديل في هذا الشأن ودون أن يذكر حتى رأي ابن تيمية الذي نقل عنه هذه الرواية!!

وها نحن أولاء نذكر له ما قاله ابن تيمية في منهاج السنة: "وأما ما ذكره (يقصد ابن المطهر الحلي) من سبي نسائه والذراري، والدوران بهم في البلاد، وحملهم على الجمال بغير أقتاب، فهذا كذب وباطل؛ ما سبى المسلمون ولله الحمد هاشمية قط، ولا استحلت أمة محمد صلى الله عليه وسلم سبي بني هاشم قط، ولكن أهل الهوى والجهل يكذبون كثيراً، كما تقول طائفة منهم: إن الحجاج قتل الأشراف، يعنون بني هاشم.

وبعض الوعاظ وقع بينه وبين بعض من كانوا يدّعون أنهم علويون، ونسبهم مطعون فيه، فقال رجل على منبره: إن الحجاج قتل الأشراف كلهم، فلم يبق لنسائهم رجل، فمكنوا منهن رجالاً، فهؤلاء من أولاد أولئك.

وهذا كله كذب؛ فإن الحجاج لم يقتل من بني هاشم أحداً قط، مع كثرة قتله لغيرهم، فإن عبد الملك أرسل إليه يقول له: إياك وبني هاشم أن تتعرض لهم، فقد رأيت بني حرب لما تعرضوا للحسين أصابهم ما أصابهم. أو كما قال.

ولكن قتل الحجاج كثيراً من أشراف العرب، أي سادات العرب، ولما سمع أنه قتل الأشراف وفي لغته أن الأشراف هم الهاشميون أو بعض الهاشميين، ففي بعض البلاد أن الأشراف عندهم ولد العباس، وفي بعضها ولد علي .

[27] راجع: ابن مفلح ت 884هـ كتاب: المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد/ تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين/مكتبة الرشد للنشر والتوزيع/ الرياض/ج 2/ ص136 .

ولفظ الأشـــراف لا يتعلق به حكم شــرعي، وإنما الحكم يتعلق ببني هاشم، كتحريم الصدقة، وأنهم آل محمد صلى الله عليه وسـلم، وغـير ذلك (..) وفي الجملة فما يعـرف في الإسـلام أن المسـلمين سـبوا امـرأة يعرفـون أنها هاشمية، ولا سبي عيـال الحسـين، بل لما دخلـوا إلى بيت يزيد قامت النياحة في بيته، وأكرمهم وخيّرهم بين المقـام عنده والذهاب إلى المينـة، فاختـاروا الرجـوع إلى المينـة، ولا طيف بـــرأس الحســـين. وهــذه الحــوادث فيها من الأكاذيب ماليس هذا بسطه" ([28]).

لكن هل يرضى مسـلم بقتل الحسـين رضي الله عنه:

يقــول ابن تيميــة: "فلا ريب أن قتل الحســين من أعظم الـــــــذنوب، وأن فاعل ذلك والراضي به والمعين عليه مستحق لعقاب الله الذي يستحقه أمثالــه، لكن قتله ليس بأعظم من قتل من هو أفضل منه من النبيين، والسـابقين الأولين، ومن قتل في حــرب مسـيلمة، وكشـهداء أحــد، والذين قتلـوا ببـئر معونـة، وكقتل عثمـان، وقتل علي، ولا سيما والذين قتلوا أباه علياً كـانوا يعتقدونه كـافراً مرتـداً، وأن قتله من أعظم القربات، بخلاف الذين قتلوا الحسين؛ فـإنهم لم يكونـوا يعتقـدون كفـره، وكـان كثـير منهم أو أكثرهم يكرهون قتله، ويرونه ذنبـاً عظيمـاً، لكنهم قتلـوه لغرضهم، كما يقتل الناس بعضهم بعضاً على الملك.

وبهذا وغيره يتبين أن كثـيراً مما روى في ذلك كـذب مثل كون السماء أمطرت دمـاً، فـإن هـذا ما وقع قط في قتل أحــد، ومثل كــون الحمة ظهــرت في الســماء يــوم قتل الحسين ولم تظهر قبل ذلك؛ فـإن هـذا من الترهـات، فما زالت الحمــرة تظهر ولها ســبب طــبيعي من جهة الشم فهي بمنزلة الشفق.

وكـذلك قـول القائـل: (إنه ما رفع حجر في الـدنيا إلا وجد تحته دم عبيط). وهو أيضا كذب بين" ([29]).

الحافظ ابن كثير يرد على أصحاب الأهواء:

" فكل مســـلم ينبغي له أن يحزنه قتله رضي الله عنـــه، فإنه من سادات المسـلمين، وعلمـاء الصـحابة، وابن بنت

[28] راجع: ابن تيمية: منهاج السنة/ج4/ص558، وص559.
[29] راجع: ابن تيمية: منهاج السنة/ج4/ص559، وص560.

رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هي أفضل بناته، وقد كان عابداً وشجاعاً وسخياً، ولكن لا يحسن ما يفعله الشيعة من إظهار الجزع والحزن الذي لعل أكثره تصنع ورياء.

وقد كان أبوه أفضل منه فقتل، وهم لا يتخذون مقتله مأتماً كيوم مقتل الحسين، فإن أباه قتل يوم الجمعة وهو خارج إلى صلاة الفجر في السابع عشر من رمضان سنة أربعين، وكذلك عثمان كان أفضل من علي عند أهل السنة والجماعة. وقد قتل وهو محصور في داره في أيام التشريق من شهر ذي الحجة سنة ست وثلاثين، وقد ذبح من الوريد إلى الوريد، ولم يتخذ الناس يوم قتله مأتماً.

وكذلك عمر بن الخطاب وهو أفضل من عثمان وعلي، قتل وهو قائم يصلي في المحراب صلاة الفجر ويقرأ القرآن، ولم يتخذ الناس يوم قتله مأتماً.

وكذلك الصديق كان أفضل منه ولم يتخذ الناس يوم وفاته مأتماً، ورسول الله صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم في الدنيا والآخرة، وقد قبضه الله إليه كما مات الأنبياء قبله، ولم يتخذ أحد يوم موتهم مأتماً يفعلون فيه ما يفعله هؤلاء الجهلة من الرافضة يوم مصرع الحسين.

ولا ذكر أحد أنه ظهر يوم موتهم وقبلهم شيء مما ادعاه هؤلاء يوم مقتل الحسين من الأمور المتقدمة، مثل كسوف الشمس والحمرة التي تطلع في السماء، وغير ذلك.

وأحسن ما يقال عند ذكر هذه المصائب وأمثالها ما رواه علي بن الحسين: عن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ما من مسلم يصاب بمصيبة فيتذكرها وإن تقادم عهدها فيحدث لها استرجاعاً إلا أعطاه الله من الأجر مثل يوم أصيب منها) رواه الإمام أحمد وابن ماجه" ([30]).

الأحاديث التي وردت في ذم يزيد:

يقول ابن كثير: " وقد أورد ابن عساكر أحاديث في ذم يزيد بن معاوية كلها موضوعة لا يصح شيء منها، وأجود

---

[30] راجع: ابن كثير: البداية والنهاية/دار التقوى/ شبرا الخيمة/مصر/ مج7 ـ 8/ جزء 8/ ص202 ، ص203.

ما ورد ما ذكرنـاه على ضـعف أسـانيده وانقطـاع بعضه والله أعلم" ([31]).

رواية أن ابن كثير لعن يزيد بن معاوية:

نـذكر أصل الرواية من البداية والنهاية يقـول الحافظ ابن كثـــــير: "وأما ما يوردونه عنه من الشـــــعر في ذلك واستشهاده بشعر ابن الزبعرى في وقعة أحد الـتي يقـول فيها:

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج في وقع الأسل
حين حلت بفناء بركها واستحر القتل في عبد الأشل
قد قتلنا الضعف من أشرافهم وعدلنا ميل بدر فاعتدل

وقد زاد بعض الروافض فيها فقال:

ليت هاشماً بالملك فلا ملك جاءه ولا وحي نزل

فهـــــــذا إن قاله يزيد بن معاوية فلعنة الله عليه ولعنة اللاعـــنين، وإن لم يكن قاله فلعنة الله على من وضـــعه عليه ليشنع به عليه" ([32]).

أقــول: نلاحظ أن ابن كثــير صــاغ الرواية بــالتمريض وطريقة الشك في الرواية واضـحة في كلامه كقولـه: (ما يوردونه عنه من الشعر). و (وزاد بعض الـروافض). ناهيك عن الأبيـات والتفـاخر بـدعاوى الجاهلية والإفتخـار بأيـام الكفر والطعن في صـــاحب الرســـالة صــــلى الله عليه وسلم.. بالإضافة إلى الكفر الصراح في البيت الأخير!!

لذلك قال ابن كثير بصيغة الشك أيضا: (إن كـان قاله يزيد فلعنة الله عليـه)... ويتمسك المـدافعون عن الطـواغيت الأحياء، المهاجمون للفاسـقين الأمـوات بنص العبـارة ولم يـوردوا كلام ابن كثـير في العبـارة الأخـرى: (وإن لم يكن قاله فلعنة الله على من وضعه عليه ليشنع به عليـه). وقد

[31] راجـع: ابن كثـير البادية والنهايـة/مج7ــ8 /جــزء8/ص 232 .
[32] راجع: ابن كثير: البداية والنهاية/ج8/ص224 .

ذكرنا آنفاً رد ابن تيمية على هـذه التراهـات الـتي تنسب إلى يزيد بن معاوية.

ثالثـا: أقـوال بعض علمـاء السـنة زيـادة على ما ذكره الشنقيطي :

ها هي ذي أقوال بعض العلماء في وشهادتهم على قضــية يزيد بن معاوية:

الأول: شـــهادة محمد بن الحنفية رحمه الله في اتهام يزيد بشرب الخمر:

هذه شـهادة محمد بن علي بن أبي طـالب رضي الله عنه وهو من أعمدة آل البيت، يقول ابن كثير عنــه: "ولما رجع أهل المدينة من عند يزيد مشى عبد الله بن مطيع وأصــحابه إلى محمد بن الحنفية فــأرادوه على خلع يزيد فـأبى عليهم، فقـال ابن مطيـع: إن يزيد يشـرب الخمـر، ويترك الصلاة، ويتعدى حكم الكتـاب. فقـال لهم: ما رأيت منه ما تذكرون، وقد حضرته وأقمت عنده فرأيته مواظبــاً على الصـلاة، متحريـاً للخـير، يسـأل عن الفقـه، ملازمـاً للسنة. قـالوا: فـإن ذلك كـان منه تصـنعاً لـك. فقـال: وما الــذي خــاف مــني أو رجا حــتى يظهر إليّ الخشــوع؟ إفأطلعكم على ما تذكرون من شـرب الخمـر؟ فلئن كـان أطلعكم على ذلك إنكم لشــــركاؤه، وإن لم يطلعكم فما يحل لكم أن تشهدوا بما لم تعلموا. قـالوا: إنه عنـدنا لحق وإن لم يكن رأينـــاه. فقـــال لهم: أبى الله ذلك على أهل الشـهادة. فقـال: (إلا من شـهد بـالحق وهم يعلمـون) ، ولست من أمركم في شيء. قالوا: فلعلك تكره أن يتولى الأمر غـيرك فنحن نوليك أمرنـا. قـال: ما أسـتحل القتـال على ما تريدونني عليه تابعاً ولا متبوعاً، قالوا: فقد قـاتلت مع أبيك. قـال: جـيئوني بمثل أبي أقاتل على مثل ما قاتل عليه. فقالوا: فمر ابنيك أبا القاسم والقاسم بالقتال معنا. قـال: لو أمرتهما قـاتلت. قــالوا: فقم معنا مقامــاً تحض الناس فيه على القتـال. قـال: سـبحان الله !! آمر النـاس بما لا أفعله ولا أرضاه إذاً ما نصحت لله في عباده. قالوا: إذاً نكرهك. قـال: إذاً آمر النـاس بتقـوى الله ولا يرضـون المخلوق بسخط الخالق، وخرج إلى مكة" ([33]).
وهــذا أبو جعفر البــاقر: ينقل عنه ابن كثـير: " وقــال أبو جعفر الباقر:لم يخرج أحد من آل أبي طـالب ولا من بـني

---

[33] راجع: ابن كثير: البداية والنهاية/ج8/ص234، وص235.

عبد المطلب أيـام الحـــرة، ولما قـــدم مســـلم بن عقبة المدينة أكرمه وأدنى مجلسه وأعطاه كتاب أمان" ([34]).

موقف عبد الله بن عمر بن الخطـــاب رضي الله عنهما:

"وقد كـان عبد الله بن عمر بن الخطـاب وجماعـات أهل بيت النبوة ممن لم ينقض العهـد، ولا بـايع أحـداً بعد بيعته ليزيد.

كما قال الإمام أحمـد: حـدثنا إسـماعيل بن عليـة، حـدثني صخر بن جويرية، عن نافع. قـال: لما خلع النـاس يزيد بن معاوية جمع ابن عمر بنيه وأهله ثم تشـــهد ثم قـــال: أما بعــد، فإنا بايعنا هــذا الرجل على بيع الله ورســوله، وإني سمعت رسول الله يقول: (إن الغـادر ينصب له لـواء يـوم القيامة يقال هذه غدرة فلان، وإن من أعظم الغـدر إلا أن يكـون الإشـراك باللـه، أن يبـايع رجل رجلاً على بيع الله ورســـوله ثم ينكث بيعتـــه) فلا يخلعن أحد منكم يزيد ولا يسـرفن أحد منكم في هـذا الأمـر، فيكـون الفيصل بيـني وبينه.

وقد رواه مسلم والترمـذي من حـديث صـخر بن جويريـة، وقال الترمذي: حسن صحيح.

وقد رواه أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني: عن صخر بن جويريـة، عن نـافع، عن ابن عمر فذكر مثله" ([35]).

قول فقيه مصر الليث ابن سعد:

قـال القاضي أبو بكر بن العـربي: "فـإن قيـل: كـان يزيد خماراً. قلنا: لا يحل إلا بشاهدين، فمن شـهد بـذلك عليـه؟ بل شهد العدول بعدالته: فروى يحـيى بن بكـير عن الليث بن سعد، قال الليث:

(توفي أمير المؤمـنين يزيد في تـاريخ كـذا) فسـماه الليث (أمــير المؤمــنين) بعد ذهــاب ملكهم وانقــراض دولتهم، ولولا كونه عنده كذلك ماقال إلا (توفي يزيد)" ([36]).

رواية المدائني:

---

[34] راجع: ابن كثير: البداية والنهاية/ج8/ص235 .

[35] راجع: ابن كثير: البداية والنهاية/ج8/ص233.

"وروى المـدائني أن مسـلم بن عقبة بعث روح بن زنبـاع إلى يزيد ببشـارة الحـرة، فلما أخـبره بما وقع قـال: وا قوماه، ثم دعا الضحاك بن قيس الفهري فقال له: ترى ما لقي أهل المدينـة؟ فما الـذي يجـبرهم؟ قـال: الطعـام والأعطيـة. فـأمر بحمل الطعـام إليهم وأفـاض عليهم أعطيته. وهـذا خلاف ما ذكـره كذبة الـروافض عنه من أنه شمت بهم واشـتفى بقتلهم، وأنه أنشد ذكـراً وأثـراً شـعر ابن الزبعري المتقدم ذكره" ([37]).

كلام نفيس لابن خلدون:

يقـول أبو عبد الـرحمن بن خلـدون في فصل ولاية العهد في مقدمته الماتعـة: " والـذي دعا معاوية لإيثـار ابنه يزيد بالعهد دون من سـواه إنما هو مراعـاة المصـلحة في اجتمـاع النـاس واتفـاق أهـوائهم باتفـاق أهل الحل والعقد عليه حينئذ من بـني أمية إذ بنو أمية يومئذ لا يرضـون سواهم وهم عصابة قـريش وأهل الملة أجمع وأهل الغلب منهم.

فآثره بذلك دون غـيره ممن يظن أنه أولى بها وعـدل عن الفاضل إلى المفضـول حرصـاً على الاتفـاق واجتمـاع الأهـواء الـذي شـأنه أهم عند الشـارع وإن كـان لا يظن بمعاوية غير هذا فعدالته وصحبته مانعة من سوى ذلك.

وحضـور أكـابر الصـحابة لـذلك وسـكوتهم عنه دليل على انتفاء الـريب فيه فليسـوا ممن يأخـذهم في الحق هـوادة وليس معاوية ممن تأخـذة العـزة في قبـول الحق فـإنهم كلهم أجل من ذلك وعـدالتهم مانعة منـه. وفـرار عبد الله بن عمر من ذلك إنما هو محمول على تورعه من الدخول في شـيء من الأمـور مباحـاً كـان أو محظـوراً كما هو معروف عنه. ولم يبق في المخالفة لهذا العهد الـذي اتفق عليه الجمهـور إلا ابن الزبـير ونـدور المخـالف معـروف" ([38]).

---

[36] راجع: ابن العـربي: العواصم من القواصـم/تحقيق محب الدين الخطيب/دار الجيل بيروت/ص233، ص234 .

[37] راجع: ابن كثير: البداية والنهاية/ج8/ص235.

[38] راجع: ابن خلـدون: كتـاب العـبر وديـوان المبتـدأ والخبر/مؤسسة الأعلمي بيروت/ج1/ص210 .

أقول: لكن ابن عمر رضي الله عنه بـايع يزيد بن معاوية كما هو ثابت في رواية البخاري الآتية:

رواية البخاري عن موقف ابن عمر:

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْـدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ قَالَ : لَمَّا خَلَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَـةَ جَمَـعَ ابْنُ عُمَرَ حَشَمَهُ وَوَلَـدَهُ فَقَـالَ : إِنِّى سَـمِعْتُ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ :« يُنْصَبُ لِكُـلِّ غَـادِرٍ لِـوَاءٌ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ » . وَإِنَّا قَدْ بَايَعْنَا هَذَا الرَّجُلَ عَلَى بَيْعِ اللَّهِ وَرَسُـولِهِ ، وَإِنِّى لاَ أَعْلَمُ غَـدْراً أَعْظَمَ مِنْ أَنْ يُبَـايَعَ رَجُـلٌ عَلَى بَيْـعِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، ثُمَّ يُنْصَبُ لَهُ الْقِتَـالُ ، وَإِنِّى لاَ أَعْلَمُ أَحَـداً مِنْكُمْ خَلَعَـهُ ، وَلاَ بَـايَعَ فِى هَـذَا الأَمْـرِ ، إِلاَّ كَـانَتِ الْفَيْصَـلَ بَيْنِى وَبَيْنَهُ" ([39]).

رأي ابن خلدون في يزيد بن معاوية:

"وعـرض هنا أمـور تـدعو الضـرورة إلى بيـان الحق فيهـا: فـالأول منها ما حـدث في يزيد من الفسق أيـام خلافتـه. فإيـــاك أن تظن بمعاوية رضي الله عنه أنه علم ذلك من يزيد فإنه أعدل من ذلك وأفضل بل كان يعزله أيـام حياته في سـماع الغنـاء وينهـاه عنه وهو أقل من ذلك وكـانت مذاهبهم فيه مختلفة.

ولما حدث في يزيد ما حـدث من الفسق اختلف الصـحابة حينئذ في شأنه. فمنهم من رأى الخروج عليه ونقض بيعته من أجل ذلك كما فعل الحسين وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ومن اتبعهما في ذلك ومنهم من أبـــاه لما فيه من إثارة الفتنة وكـثرة القتل مع العجز عن الوفـاء به لأن شوكة يزيد يومئذ هي عصابة بني أمية وجمهـور أهل الحل والعقد من قريش وتستتبع عصبية مضر أجمع وهي أعظم من كل شـوكة ولا تطـاق مقـاومتهم فأقصـروا عن يزيد بسبب ذلك وأقاموا على الدعاء بهدايته والراحة منه وهـذا كـان شـأن جمهـور المسـلمين. والكل مجتهـدون ولا ينكر على أحد من الفريقين فمقاصدهم في البر وتحـري الحق معروفة وفقنا الله للاقتداء بهم" ([40]).

الوازع الديني والوازع السلطاني:

---

[39] راجع: البخاري: الحديث رقم 7111 .
[40] راجع: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر /ج1/ص212.

يستعرض ابن خلدون هذه القضية قائلاً: " ثم إنه وقع مثل ذلك من بعد معاوية من الخلفاء الذين كانوا يتحرون الحق ويعملـــون به مثل عبد الملك وســـليمان من بـــني أمية والسفاح والمنصـور والمهـدي والرشـيد من بـني العبـاس وأمثـالهم ممن عـرفت عـدالتهم وحسن رأيهم للمسـلمين والنظر لهم ولا يعـــاب عليهم إيثـــار أبنـــائهم وإخـــوانهم وخروجهم عن سنن الخلفاء الأربعة في ذلك فشأنهم غـير شـأن أولئك الخلفـاء فـإنهم كـانوا على حين لم تحـدث طبيعة الملك وكـان الـوازع دينيـاً فعند كل أحد وازع من نفسه فعهـدوا إلى من يرتضـيه الـدين فقط وآثـروه على غـيره ووكلـوا كل من يسـمو إلى ذلك إلى وازعه وأما من بعدهم من لدن معاوية فكـانت العصـبية قد أشـرفت على غايتها من الملك والـوازع الـديني قد ضـعف واحـتيج إلى الوازع السلطاني والعصباني.

فلو عهد إلى غـير من ترتضـيه العصـبية لـردت ذلك العهد وانتقض أمـــره ســـريعاً وصـــارت الجماعة إلى الفرقة والاختلاف ســـأل رجل عليـــاً رضي الله عنـــه: ما بـــال المســـلمين اختلفـــوا ا عليك ولم يختلفـــوا على أبي بكر وعمر فقـال: لأن أبا بكر وعمر كانا والـيين على مثلي وأنا اليوم وال على مثلك يشير إلى وازع الدين" ([41]).

العصبية وأثرها في ولاية العهد:

يقـول ابن خلـدون: "أفلا تـرى إلى المـأمون لما عهد إلى علي بن موسى بن جعفر الصـــادق وســـماه الرضا كيف أنكرت العباسية ذلك ونقضـوا بيعته وبـايعوا لعمه إبـراهيم بن المهـدي وظهر من الهـرج والخلاف وانقطـاع السـبل وتعدد الثوار والخوارج ما كاد أن يصـطلم الأمر حـتى بـادر المأمون من خراسان إلى بغـداد ورد أمـرهم لمعاهـده فلا بد من اعتبار ذلك في العهد فالعصـور تختلف بـاختلاف ما يحـــدث فيها من الأمـــور والقبائل والعصـــبيات وتختلف بـاختلاف المصـالح ولكل واحد منها حكم يخصه لطفـاً من الله بعباده " ([42]).

[41] راجع: ابن خلدون: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخــبر/ج1/ص210.

[42] راجع: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر/ ج1/ص211 .

<u>ثالثاً: صفوة القول :</u>

بعد نهاية هذا التطواف أقول إن الأستاذ محمد الشنقيطي قد جانبه الصــواب عنــدما خلص إلى إلى النتيجة التاليــة: "وإذا كان أخونا صاحب التعليق يراهن على يزيد خــير من بعض حكام عصرنا، فكفى يزيــداً ذلك ذمـا، رغم أني أشك في أن من افتتح دولته بمقتل الشـهيد الحسـين، واختتمها بواقعة الحـرة خـير من هـؤلاء: إن الرجل الـذي قتل سـتة عشر فـرداً من أفـراد الـبيت النبـوي جلهم فتيـان صـغار، واستباح المدينة المنورة وحصد من فيها من بقايا الصحابة بسيفه الغادر.. لهو من شرار خلق الله بدون ريب " .

رغم أن هذه النتيجة التي وصل إليها الشنقيطي تخالف ما استهل به مقالته بقوله: "وهذه ظاهرة شـائعة للأسف بين بعض الشـباب المتـدين، الـذين تصـاغ أفكـارهم من وراء ستار، على أيـدي الحكـام الظلمـة، البـاحثين عن شـرعية لظلمهم في التاريخ الإسـلامي والشـرع الإسـلامي".. رغم أنه استهل مقالته بقـول الله تعـالى (رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيراً للمجرمين).

أقــول: ليسـمح لنا الأسـتاذ محمد الشـنقيطي أن نسـأله أسئلة مشـروعة؛ أين هو من مظـاهرة ومناصر أهل الحق المظلومين من قبل طواغيت العرب والعجم.

فعلى سبيل المثال: لم نقرأ له مقالة أو بياناً يســتنكر ما حدث لعالم أزهـري جـار له في أمريكا - أقصد الشـيخ المجاهد الدكتور عمر عبد الرحمن الـذي يقبع في سـجون الأمريكان منذ سنوات- الشيخ عمر عبد الرحمن الــذي لم يكن في أي يوم من حياته ظهيراً للمجرمين !! إنه العـالم العامل بحق ذلكم العملاق الــــــذي قضى جل حياته في سجون الحاكمين المجرمين من عرب وعجم؟! لم نســمع لك استنكاراً ولم تدبج مقالة، والشيخ الضرير البصير قلبه عمر عبد الـرحمن يستصـرخ العـالم يـوم أن عـذبوه في أمريكا وشرح بالتفصيل المعاملة المهينة التي يتعـرض لها لدرجة أنهم جــــردوه من ملابسه عريانــــاً ليفتشــــوا عن قصاصة أو أسلحة في عورته!! استصـرخ ولم يسـتجب له أحد.

فلم تستنفر أقلامك وفاكساتك لتنديد ولو مـرة واحـدة بما يرتكبه الأمريكان ضد هذا العالم الأزهري المسـكين؟! أين

الولاء والبراء وأين التطبيق العلمي لقوله تعالى: (رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيراً للمجرمين).

أم أن تطـــبيق هـــذه الآية خـــاص بالســـلاطين والملـــوك الأموات فقط!!
بل أين أنت وشباب الإسـلام يتخطف من كل مكـان (وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد)..

أين أنت وقد قبض على عشرات الشباب المســاكين وهم بملابس الإحرام وهم متعلقون بأستار الكعبة.. سـيقوا إلى غـرف الإعـدام في مصر والجزائر وليبيا وتـونس.. ولم لم نسمع لك حساً؟!!

لم نقـــرأ لك بيانـــاً تنتصر فيه لهـــؤلاء وتطـــالب بـــالإفراج عنهم.. والتبرؤ من خادم الحرمين وزبانيته!!

نسـألك سـؤالاً مشـروعاً: أين اسـتنكارك أو ما قولك فيمن أدخل الصليبيين إلى أرض الحرمين؟

وأين أنت وبنـــــوك الربا تنـــــاطح الكعبة المشــــرفة بل وتتحداها؟!

وأين بيانك يـــوم أن لبس خـــادم الحـــرمين الشـــريفين الصليب؟! وما حكم من فعل ذلك؟

السيد الشنقيطي؛ لم نسمع لك مظاهرة ولا مناصـرة ولو مرة واحدة على سبيل الخطأ بشأن الشيخين علي بلحــاج وعباس مدني!!

بل إن تعليقك اليــتيم على مشــاركة ما يســمى الجنــدي المسلم الأمريكي في ضرب أفغانستان كان تعليقــاً باهتــاً فاتراً لا طعم له ولا لون!!

أين أنت مما يحدث في سجون حكام عصرنا الذين تــدافع أنت عنهم وتفضلهم على يزيد بن معاوية!!

والأمر المثـير للدهشة أنك انتقــائي لدرجة تثـير الـريب!! انظر إلى قولـك: (وإذا كـان أخونا صـاحب التعليق يـراهن على يزيد خـــير من بعض حكـــام عصـــرنا).. كلمة (بعض حكامنا)!!.. وكأن بقية الحكام خارج هذه المقارنة!!

يا سيد شنقيطي! فما ينبغي لمثلك أن يكـون مـدافعاً عن الخارجين عن شريعة الإسلام من هؤلاء الحكام..
دعني أسأل سؤالاً بريئاً: هل المسـلم الفاسق أفضل أم المرتـد؟! أعتقد أنه لا يوجد طـالب علم مبتـدئ يقـول: المرتد أفضل من المسلم الفاسق أو الظالم!! لأنه لا وجه للمقارنـــة!! إذن لم لا نقـــول إن يزيد بن معاوية كـــان فاسقاً حسب رأي كثير من علماء السـنة الثقـات لكنه لم يكن مرتـداً ولا خارجـاً عن شـريعة الإسـلام ولا اسـتبدل الذي هو أدنى (القوانين الوضعية) بالذي هو خير (الشريعة الإسلامية).. إذن لم المكابرة والـزعم بـأن هـؤلاء الحكـام المجرمين بحق أفضل من يزيد!!

هـــذه والله قســـمة ضـــيزى.. (أفنجعل المســـلمين كالمجرمين. ما لكم كيف تحكمون).

إن يزيد بن معاوية رغم كل ما قيل فيه هو أفضل من كل حكام العالم الإسـلامي المعاصـرين بـدون اسـتثناء.. كلهم وليس بعضهم.

كما أود أن أشير إلى أن شـباب المسـلمين ليس قـدوتهم يزيد بن معاوية ولا غـيره من ملـوك العـرب فهم يمتثلـون قـول الله تعـالى (لَقَـدْ كَـانَ لَكُمْ فِي رَسُـولِ اللَّهِ أُسْـوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً) .

وهؤلاء الشباب المسلم بما فيهم قادة هؤلاء هم أمل هذه الأمة وهم الذين يدفعون عن عقيدة الأمة يـوم أن خـذلهم النـاس. فهـذا اعتقـادهم في يزيد بن معاوية وفيما حـدث من خلاف بين الصحابة تصداقاً لقوله تعالى (تِلْـكَ أُمَّةٌ قَـدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلا تُسْأَلونَ عَمَّا كَـانُوا يَعْمَلُونَ).

هؤلاء الشباب هم أبعد الناس عن مظاهرة المجـرمين من حكـام وأعـوان حكـام!! فكيف يقـال عن هـؤلاء الشـباب الذين رمتهم الدنيا بقوس واحدة (تصاغ أفكارهم من وراء ستار؟!!).

أين أنت يا حمـــرة الخجـــل؟! يا ملح البلـــد!! عـــودوا إلى رشدكم وكونوا في طليعة الأمة فماذا تقولون لـــربكم وقد رضيتم بالذي هو أدنى وتركتم الذي هو خير.

أقول: هـؤلاء الشـباب هم الحكمـاء بحق لأنهم يضـعون الشئ في موضـــعه أما غــــيرهم ممن يقتنـــون الجبن والخذلان ويزيفون التاريخ فهم أبعد الناس عن الحكمة!!

وأخيراً :

نأمل أن يراجع الأســتاذ محمد الشــنقيطي نفسه وينتصر لأهل الحق ويظاهرهم ويكون عوناً لهم لنكون جميعاً أهلاً لقول الله تعالى على لسان نبي الله موسى عليه السلام: (رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيراً للمجرمين).